عليه وسلم حلّ الخضاب • وفي البخاري عن عثمان بن وهب قال ارتني ام سلمه
شعرًا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى وفيه اثر
الخضاب • وفيه ايضا عن ابن وهب قال بعثني اهلي بقدح الى ام سلمة وذكر الحديث
وفيه اطلعت في الجلجل فرايت شعرات حمرا وهذا كلام مشكل وشرحه في مسند
وكيع بن الجراح قال كان جلجلا من فضة صنع صوانا للشعرات كانت عندهم من شعر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان قيل فهل ابدل على انه كان مخضوب
الشيب • وقد صح من حديث انس وغيره انه عليه السلام لم يكن بلغ ان يخضب انما
كانت شمطات تعدّ • فالجواب انه لما توفي خضب من كان عنده شي من شعره
تلك الشعرات لتكون ابقى لها كذلك ذكر الدارقطني في اسما رجال الموطا
وكان ابو بكر رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وكان عمر يخضب بالصفرة
وكذلك عثمن وعبد الله بن عمر وكان فيهم من يخضب بالخطر وهو الوسمة
واما الصفرة فمن الورس او الكركم وهو الزعفران والورس ينبت باليمن
يقال لجيده بادرة الورس ومن انواعه العشق والحبشي وهو اجره ويقال من
الحنا حنانية ورقيه وجمع الحنا حنان على غير قياس قال الشاعر •

ولقد اروح بلمة فينانة • سودا قد رويت من الحنان •

هكذا قال ابو حنيفه انه جمع حنا وهو عندي لغة في الحنا لا جمع له وبعض اهل
الحديث يزيد على رواية ابن اسحق في شيب ابي قحافه وجنبوه السواد واكثر
العلما على كراهة الخضاب بالسواد من اجل هذا الحديث ومن اجل حديث اخر
جا فيه النهي والوعيد لمن خضب بالسواد • وقيل اول من خضب بالسواد فرعون
وقيل اول من خضب من العرب عبد المطلب ورخص قوم في الخضاب بالسواد
منهم محمد بن علي وروي عن عمر انه قال اخضبوا بالسواد فانه انكا للعدو
واحب للنسا وقال ابن بطال في الشرح اذا كان الرجل كهلا لم يبلغ الهرم جاز
له الخضاب بالسواد لان في ذلك ما قال عمر رضي الله عنه من الارهاب على
العدو والتحبب الى النسا واما اذا قوّس واحدودب فحينئذ يكره له السواد
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي قحافه غيروا شيبه وجنبوه السواد

فصل وذكر كدا بفتح الكاف والمد وهو باعلا مكة وكدى بضم الكاف والقصر
وهو من ناحية عرفة ومكة موضع ثالث يقال له كُدَيّ بضم الكاف والتصغير
وانشدوا في كدى وكدا * اقفرت بعد عبد شمس كداء * فكدي فالركن فالبطحاء
والبيت لابن قيس الرقيات يذكر بني عبد شمس بن عبد ود العامري بني
سهيل بن عمرو • وبكدا وقف ابراهيم عليه السلام حين دعا لذريته بالحرم كما
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال فاجعل افيدة من الناس

نهوى

تهوى اليهم فاستجيبت دعوته • وقيل له اذن في الناس بالحج يا توكر حال الابه الى
قال يا رب فلم يفعل ما تو بي لا بها اسمعا به لدعوته فمن ثم والله اعلم استحب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اتى مكه ان يدخلها من كدا لانه الموضع الذي
دعا فيه ابراهيم بان يجعل افيدة من الناس تهوى اليهم • وذكر نزع الراية من
سعد حين قال اليوم يوم الملحمة وزاد غير ابن اسحق في الخبر ان ضرار بن الخطاب
قال يومئذ شعرا حين سمع سعدا استعطف فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قريش وهو من اجود شعره •

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجا •
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السما •
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعا •
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحا •
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعوا •
فلين اقحم اللوا ونادى يا حماة اللوا اهل اللوا •
لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاما •

فيقال انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عبادة فيما
ذكروا والله اعلم • ومد في هذا الشعر العوا وانكر الفارسي في بعض كتبه مدها
وقال لو مدت لقيل فيها العوا كما قيل في العلباء لانها ليست بصفة كالعشوا
قال وانما هي مقصورة كالشروى والبجوى وعن عقل عن وجه ذكره ابو علي القالي
فانه قال من مد العوا فهي عنده فعال من عويت الشي اذا لويت طرفه ومد احسن
جد الاسما سيما وقد صح مدها في الشعر الذي نقدم ونيره والاصح في معناها
ان العوا من العوة والعوة هي الدبر فكانهم سموها بذلك لانها دبر الاسد
من البروج •

فصل وذكر خنيس بن خالد وقول ابن هشام خنيس
من خزاعة لم يختلفوا عن ابن اسحق انه خنيس بالخا المنقوطة والنون واكثر من
الف في المؤتلف والمختلف يقول حبيش بالحا المهملة والبا والشين المنقوطة وكذلك
في حاشية الشيخ ابي الوليد ان الصواب فيه حبيش وابو خالد هو الاشعر بن حبيب
وقد رفعنا نسبه عند ذكر ام معبد لانها بنته وهو بالشين المنقوطة فاما
الاسعر بالسين المهملة فهو الاسعر الجعفي وسمي الاسعر لقوله •
فلا تدعني قومي لسعد بن مالك • لئن انا لم اسعر عليهم واثقب • يعني بمالك
مذحج • وذكر الرجز الذي لكرز • وهو • قد علمت صفرا من بني فهر •
اشار بقوله صفرا الى صفرة الخلوق • وقيل بل اراد معنى قول امري القيس
كبكر مقانات البياض بصفرة • وكقول الاعشى •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)